عليكم فمن يكفر بعد منزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه
أحدا من العالمين فنزلت المليكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة
أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من
السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا
فمسخوا قردة وخنازير واذكر إذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا
لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون
الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين
إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما احفيه في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا
ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني فحفظتني بالرفع إلى السماء
كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وأنت على كل شيء من قولي لهم و
قولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم اي من اقام على الكفر
منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وإن تغفر لهم اي لمن امن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على امره الحكيم في
صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا العيسى
صدقهم لانه يوم جزاء لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين
في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يرونه عند رؤية العذاب لله ملك السموات
والأرض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اي بما تغلب العبر العاقل
وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
لانه فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية إلا الا وما قدروا
الله الآيات والاقل نعالوا الآيات الثلاث مايه وخمسا وست وستون
الله بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الثناء به او هما احتمالان قيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي
خلق السموات والأرض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين و
جعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعهما دونه لكثرة
اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل
بربهم يعدلون يسوون به غيره في العباده هو الذي خلقكم من طين
خلق ابيكم آدم منه ثم قضى أجلا وقت بكم تموتون عند انتهايه
وأجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم أنتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعاده
اقدر وهو الله مستحق للعباده في السموات والأرض يعلم سركم
وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زايدة آية من آيات ربهم
من القرآن إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم
فسوف يأتيهم أنباء عواقب ما كانوا به يستهزؤون ألم يروا في
اسفارهم إلى الشام وغيرها كم خبر بمعنى كثرا أهلكنا من قبلهم
من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الأرض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وأرسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم تحت
مساكنهم فأهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وأنشأنا من بعدهم
قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما
اقترحوه فلمسوه بأيديهم لما بلغ من عنادهم لانه افى الشك لقال الذين
كفروا إن هذا إلا سحر مبين نعتا وعنادا وقالوا لولا هلا أنزل عليه
على محمد ملك يصدقه ولو أنزلنا ملكا كما اقترحوا لقضي
الأمر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لنزوله ومعذرة كعادة الله فيمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)